جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

محاضرة الثانية

عالم ثالث معاصر

م. حنان طلال جاسم

٢٠١٥م ١٤٣٦ هـ

المنطقة الطبيعية للمقاومة، ما داموا اعلنوا الحرب على اليابان ثم ليكونوا قريبين من الاتحاد السوفيتي ليتفادوا استراتيجية الحصار والعزلة، فضلا عن سهولة وصول الامدادات والمساعدات من الاتحاد السوفيتي[1].

فانطلقت المسيرة في تشرين الاول/١٩٣٤ يتقدمها خط الدفاع الاول من الثوار الشيوعيون الذين عرفوا باسم (الجيش الاحمر)، وفي تشرين الاول/١٩٣٥، وصل الى نقطة الهدف، بعض من الثوار الشيوعيين، واستقروا في الشمال، واتخذوا من مدينة (نيان) عاصمة للثورة والحكومة، كما هبت جماهير الشعب الصيني في المناطق التي بقيت تحت حكم (جان) في انتفاضات شعبية ضد الاحتلال الياباني للصين وضد الحرب الاهلية بين الحكومة والثوار عام ١٩٣٥ و١٩٣٦، وعندما اصبح (جان) على المحك، اعلن موافقته على تكوين الجبهة المتحدة لمحاربة الغزو الياباني، وبينما كان (جان) يحارب اليابانيين، لكنه ارغم على الخروج من (شنغهاي) ومن (نانكنغ)، كان الجناح اليساري من الحركة الوطنية الصينية المتمثلة بالحزب الشيوعي، قد ركزت جهودها على القسم الشرقي من الصين، واتخذت من الريف ميدانا لحربها ضد اليابانيين[2].

واستمرت الحركة الوطنية في مقاومتها لليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥)، وعلى الرغم من الخلافات بين الطرفين فان كلا منهما كان يقاتل اليابانيين من موقعه دون تنسيق بينهما، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، وخسارة اليابان، وتوقيعها على وثيقة الاستسلام عام ١٩٤٥، انتهى الغزو الياباني الصيني[3].

- **تأسيس جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩.**

ترك انهيار اليابان في الحرب العالمية الثانية في اب/١٩٤٥، اثره على الصراع بين الحزب الحاكم (حزب الكومنتانغ)، و(الحزب الشيوعي الصيني)، اذ اخذ هذان الحزبان يتسابقان في الوصول الى المناطق التي كانت تحتلها اليابان، ولاسيما منشوريا، وفرضوا السيطرة عليها والاستيلاء على أسلحة ومعدات الجيش الياباني

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص٢٠١.

(2) المصدر نفسه، ص٢٠١- ٢٠٥.

(3) المصدر نفسه، ص٢٠٦- ٢٠٧.

المنهزم في الحرب، فتمكن الحزب الحاكم من ان يفرض سيطرته على اغلب مناطق الصين الوسطى ومراكز الاتصال وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية، في حين سهل الاتحاد السوفيتي دخول (الحزب الشيوعي الصيني) للمناطق الشمالية مثل منشوريا وجيهول[1].

ولاجل التوصل الى حل لهذه المشكلة والتوصل الى اقامة علاقات ودية بين الحزب الحاكم و(الحزب الشيوعي الصيني) وجه (جان) دعوة الى (ماو) عام ١٩٤٥، لاجراء المفاوضات، وبعد ستة اسابيع منها لم يتم التوصل الى اي اتفاق، وفي تشرين الثاني/١٩٤٥ عين الرئيس الامريكي (هاري ترومان) اللواء (جورج مارشال) سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في الصين، وصدرت له التعليمات بمساعدة الحكومة الوطنية الصينية على اعادة ترسيخ سلطتها في البلاد، مع ضرورة عدم توريط الولايات المتحدة الامريكية في اي تدخل عسكري، وتلخصت مهمة السفير (جورج مارشال) في ثلاثة اهداف وهي **(وقف الحرب الاهلية، وانعقاد مؤتمر استشاري لمناقشة تشكيل حكومة ائتلافية، ودمج قوات الحزبين في جيش وطني واحد)**[2]، وقد حققت مهمة السفير الامريكي بعض النتائج كانعقاد المؤتمر عام ١٩٤٦ واعادة الاتصالات بين الطرفين، غير ان التعاون بين الحزبين كان مستحيلا، فكلاهما حزب ثوري يملك فكرا مختلفا عن الحزب الاخر، ولم يرغبا فعلا بتحقيق تسوية او اعطاء تنازل، فتجاهل الحزبان هذه الوساطة وعادت المنافسة بينهما[3].

ففي تموز/١٩٤٦، وحين كانت القوات اليابانية تنسحب من منشوريا، اقدم (جان) على احتلالها وانزل بالثوار عدة هزائم واندلعت الحرب الاهلية، وانفجر الشعب الصيني كله، وسارت جموع الطلبة والعمال في (بكين) و(شنغهاي) نادت بايقاف الحرب الاهلية[4].

وفي عام ١٩٤٧ اعاد **(ماوتسي تونغ)** تنظيم قواته، وعمل على تحديد اهدافه السياسية وتعليماته العسكرية، فسجلوا العديد من الانتصارات في (هونان) وشمال

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٨.

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٢٠- ١٢١.

(3) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٣٩.

(4) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(هوبر)، وهجموا على منشوريا و(شانتونغ)، واستعادوا بعض الاقاليم الشمالية، فهرب الكثير من القوات الوطنية، وما ان حل عام ١٩٤٨ حتى كانت الصين تقريبا بقبضة الشيوعيين، فهرب الوطنيون الى جزيرة (فرموزا) تايوان الحالية، وفي ٢١/تشرين الاول/١٩٤٩ اضطر (جان كاي جك) الى الاستقالة، فاصبح (لي تسونغ) نائب الرئيس رئيسا مؤقتا، وكان يأمل في الاحتفاظ بجنوب الصين، وهذا يعني تقسيم الصين الى شمالي شيوعي وجنوبي وطني، الا ان النصر الشيوعي كان قاب قوسين او ادنى، فعبرت القوات الشيوعية في ٢١/نيسان/١٩٤٩ نهر (اليانغتسي) وتمكنوا من دخول (نانكنغ) ثم (كانتون)، واستمر التقدم الشيوعي من جميع الاتجاهات، وفي ١/تشرين الاول/١٩٤٩، اعلن (ماوتسي تونغ) عن تأسيس (جمهورية الصين الشعبية)، واختير (ماو) رئيسا لها[1].

وتعود الاسباب التي ادت الى هزيمة الحزب الحاكم لما يأتي[2]:-

١- استنزاف الحكومة الوطنية عسكريا وماليا ومعنويا، بسبب حربها الطويلة ضد اليابان التي دامت ثماني سنوات.

٢- التضخم المالي التي كانت تعاني منه ميزانية الحكومة، بسبب ظروف الحرب.

٣- تأخر الحكومة الوطنية في تنفيذ البرامج الاصلاحية والاقتصادية التي كانت البلاد بامس الحاجة اليها.

اما الاسباب التي ادت الى نجاح الحزب الشيوعي الصيني وانتصاره، فهي[3]:

١- القيادة الشيوعية الممتازة من القاعدة الى القمة.

٢- التأييد الشعبي الواسع له، ولاسيما من قبل الفلاحين.

٣- انجذاب مختلف طبقات المجتمع الصيني مثل الطبقة الوسطى والطلاب والمثقفون فضلا عن الفلاحين للسياسة والايديولوجية الشيوعية.

٤- سيطرة الحزب الشيوعي على أغلب المناطق الصينية بعد انسحاب اليابان منها.

---

(1) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٢٢- ١٢٣ نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٤٠ روبرت باين، المصدر السابق ص٣٢٠

(2) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص١٢٣- ١٢٥.

(3) المصدر نفسه، ص١٢٦- ١٢٧.

الفصل الثاني
الهند

ظهور المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف

ولد نوهانداس كارا مجاند غاندي في ٢ تشرين الاول ١٨٦٩ من عائلة هندوسية شديدة التمسك بمعتقدها الديني. ودخل المدرسة في الهند ثم سافر الى بريطانيا حيث درس القانون ثم عاد. مكث في جنوب افريقيا عام ١٨٩٣ الى عام ١٩١٥ تخللتها اوقات عودة الى الهند ودافع في جنوب افريقيا عن الهنود العاملين هناك. ووصف احوالهم المزرية وسياسة التمييز العنصري التي يمارسها البيض ضد السكان الافارقة في جنوب افريقيا. وقد اسهم مساهمة فعالة ضد هذه السياسة العنصرية. وقاد التظاهرات ذات الطابع السلمي لتحسين احوال العاملين الهنود.

لقد اثرت الحقبة التي عاشها غاندي في جنوب افريقيا في بلورة افكاره ومبادئه واتجاهاته السياسية الى جانب تاثره بالتراث الحضاري الهندي. دافع غاندي عن الفلاحين ضد كبار الملاكين الذين يرهقونهم بالضرائب او التعسف في جبايتها، وكذلك دافع عن العمال واخذ يتبنى قضايا الجماهير الوطنية. برز كقائد لهذه الجماهير يوجه نضالها على وفق اسلوبه في اللاعنف. وكعضو بارز في حزب المؤتمر الوطني الهندي اصبحت له شعبية واسعة بين اوسع جماهير الشعب الهندي، الفلاحين والعمال، هذه الشعبية اذهلت البريطانيين بعد ان اصبحت الجماهير تحتشد بالألاف حوله لتسمع خطبته ونصائحه .فمثلا استعان العمال في حيدر اباد عام ١٩١٧ بالمهاتما غاندي في حل مشكلتهم بعد ان تعرضوا لمعاناة الاجور المنخفضة وطالبوا بزيادتها.

كانت قيادة غاندي فاتحة تحول حزب المؤتمر الوطني الهندي الى حزب جماهيري شعبي، وطرح غاندي منذ عام ١٩١٩ مبدأ المقاطعة السياسية والاقتصادية وكل المجالات الاخرى مصحوبا باساليب اللاعنف للمطالبة بالحرية والاستقلال. مؤكدا على اهمية تحقيق وحدة الشعب الهندي بكافة اديانه وقومياته ومذاهبه، مركزا على وحدة المسلمين والهندوس التي تحققت اثر المجزرة الدموية التي ارتكبتها السلطات البريطانية بقتل وجرح المئات الهندوس

المسلمين الهنود في الاضراب الذي قاموا به في ٦ اذار عام ١٩١٩. فقد تولد شعور عام لدى الهنود من الهندوس والمسلمين اكد على ضرورة مقاومة الحكم البريطاني، والتي ادت الى دخوله السجن لما يقارب السنتين.

التقى غاندي في هذه المدة مع جواهرلال نهرو (١٨٨٩-١٩٦٤م) الذي قدر له ان يكون اول رئيس حكومة في الهند بعد الاستقلال. وكان من قادة حزب المؤتمر البارزين. واصبح من ابرز تلاميذ غاندي المتاثرين بافكاره واساليب نضاله. وهو من عائلة غنية ومتنفذة. كان والده محاميا معروفا واحد مؤسسي حزب المؤتمر الوطني الهندي.

اما سياسة اللاعنف التي انتهجها غاندي فقد مورست بشكل يثير العجب، وكانت ميزة ايجابية اتسمت بها الحركة الوطنية الهندية، وتكاد تكون فريدة في تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث. لمواجهة قوة استعمارية تمارس العنف في السيطرة على الشعوب الخاضعة لها.

طبقت هذه السياسة لحقبة طويلة وامن بها الملايين من الهنود وقد اتت بنتائج ايجابية في تحقيق الاهداف الوطنية في الهند. لكن مبدا اللاعنف لا يعني العمل السلبي وحده بل ينطوي على عمل ايجابي ذلك بممارسة المقاطعة المدنية والعصيان المدني. فقد قام الهنود على وفق ارشاد غاندي بمقاطعة البضائع او الاضراب عن العمل وهذا يعد عملا ايجابيا ولكن من الناحية الاخرى حينما تواجههم السلطة البريطانية بالقوة فانهم يتلقون هذه القوة وهم عزل بدون أدنى مقاومة وكانهم يتركون القوة المهاجمة تشعر بتأنيب الضمير حينما تشاهد هذه الجماهير وهم عزل.

ج- افتقارها الى قادة سياسيين محنكين.

د- التفاوت في الامكانيات المادية بين الثوار والقوات البريطانية.

ه- عدم تعاون معظم الامراء مع الثورة.

و- انعدام التعاون والتنسيق بين المسلمين والهندوس.

ز- بقى المثقفون بمعزل عن الثورة كونها مغامرة عسكرية.

وعلى الرغم من فشل الثورة عسكريا، الا انه كان لها نتائج مهمة، فان احداث الثورة هزت بريطانيا بعنف، مما دفعها الى تبني سياسة جديدة تجاه الهند، فاتخذت جملة من الاجراءات التي اسهمت في تعزيز هيمنتها على الهند، وفي امتصاص غليان الشعب الهندي في الوقت نفسه، ومنها[1]:

أ- نقل حكومة الهند من شركة الهند الشرقية الى حكومة التاج.

ب- تسريح الافراد الذين ينتمون الى البنغال في الجيش وعين بدلهم الهنود من سكان شمال غرب الهند.

ج- اعيد تنظيم الامور المالية.

د- انشاء معامل لصناعة القطن وانتاج الشاي.

ه- انشاء الجامعات في كل من كلكتا ومدراس وبومباي.

و- سن التشريعات لحماية صغار المزارعين من كبار ملاكي الارض.

ز- انشاء مجلس تشريعي هندي عام ١٨٦١، كخطوة اولى نحو اقامة نظام حكم ديمقراطي.

ح- اقامة المشاريع العمرانية مثل مشاريع الري والمواصلات والسكك الحديدية والطرق البرية وانشاء القنوات، لامتصاص البطالة.

٢- حكم التاج ١٨٥٨- ١٩٤٧.

تميزت هذه الفترة بالسيطرة الكاملة للحكومة البريطانية على الهند، واصبح الحاكم العام في الهند يعين من قبل الحكومة البريطانية ويدعى نائب الملك،

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٢؛ ك. م. بانكيار، المصدر السابق، ص١٦١-١٦٢.

وله صلاحيات واسعة وتحت امرته جيش تابع له مباشرة[1]، واصبحت ملكة بريطانيا (الملكة فكتوريا) امبراطورة على الهند.

وكان الحاكم البريطاني يعمل وفق القوانين الانكليزية، وكانت اللغة الرسمية هي اللغة الانكليزية، كما اصبح التعليم وفق المناهج الانكليزية ولكن في صيغة خاصة بالهند[2].

واتخذت السياسة البريطانية طابعا محافظا هدفه استمالة الامراء ومالكي الارض ورجال الدين للعمل على عدم التدخل في ميدان العادات والتقاليد والديانات[3].

اصبحت مصالح الامبراطورية في الهند خلال هذه الفترة عاملا مهما في تشكيل سياسات الامبراطورية، فقد كان كثير من اتجاهات السياسة البريطانية ببلاد الصين وفارس وافغانستان تحدده اعتبارات امن الهند، الامر الذي اسهم في ظهور الوعي الوطني الهندي[4].

تطور الحركة الوطنية في الهند حتى نهاية الحرب العالمية الاولى.

١- حزب المؤتمر الوطني الهندي.

يعد ثورة ١٨٥٧ وانتقال الحكم الى التاج، بدأ الشعب الهندي يطالب بالاسهام في الحكم، لاسيما ان الحكومة البريطانية قد اعطت وعدا عام ١٨٦١ لاقامة نظام حكم ديمقراطي من خلال انشاء مجلس تشريعي في الهند، ولهذا اعلن نائب الملك عن تشكيل حكومة محلية، الا انها كانت مجرد وعود، ولما كان المتعلمون من الشعب الهندي يشعرون بان المجلس التشريعي الذي شكلته بريطانيا لم يعبر بشكل واقعي عن رايهم في تدبير الامور، بدأ التذمر يظهر في اوساط الفئة المثقفة، ثم انتشر الى اوساط واسعة من الشعب وتحول الى هياج عام بين اوساط الجماهير، وفي عام ١٨٨٥ فان التقارير التي وصلت الى الادارة البريطانية في الهند، اشارت الى ان ثورة دامية على وشك الاندلاع بالهند مثل تلك التي انفجرت عام(١٨٥٧)،

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص ٢٢٤.

(2) المصدر نفسه، ص٢٢٠.

(3) موسوعة القرن، ص٦٣٠.

(4) اسماعيل ياغي، المصدر السابق، ص٦٢.

ولما كانت السياسة البريطانية تسعى الى امتصاص النقمة الشعبية من خلال منح الحريات وتشكيل الاحزاب السياسية، وعلى اثر ذلك انبثق (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام ١٨٨٥، وضم النخبة من الطبقة المثقفة، وكانت تعاليم الحزب معتدلة ومتواضعة، كما اكدت الولاء للحكومة البريطانية[١].

كما حرص (حزب المؤتمر الوطني الهندي)على ان يكون حزبا ممثلا لكل القوميات والديانات، واكد على انه ليس حزبا هندوسيا في اهدافه وفي سياسته، ولكن يلاحظ ان مؤسسيه كانوا جميعهم من الهندوس لان المسلمين تحاشوا ان يعملوا معه في بداياته الاولى[٢].

٢- حزب الرابطة الاسلامية.

اما المسلمون الهنود فشكلوا رافدا خاصا في الحركة الوطنية الهندية، وقد وجدت الحركة الوطنية الهندية الاسلامية رائدا لها هو (سيد احمد خان)، الذي حاول ان يمزج بين تعاليم الاسلام والقوانين الحديثة، وفي عام ١٨٨٣ اسهمت جهوده بتشكيل (جمعية الخدمات المدنية)، لمساعدة الطلبة المسلمين للذهاب الى انكلترا ليشتركوا في الامتحانات التي تجري هناك، والتي تؤهلهم لتبؤ مراكز مهمة في الحياة المدنية[٣]، وعلى الرغم من فشل الجمعية في تحقيق اهدافها، فقد اسهمت افكار (سيد احمد خان) في بلورة فكرة التنظيم السياسي الهندي الخاص بالمسلمين عام ١٩٠٦ والذي عرف باسم (حزب الرابطة الاسلامية)، التي اصبحت الحزب السياسي الرئيس الذي مثل المسلمين في الهند[٤].

٣- ثورة البنغال ١٩٠٥ .

تعد ثورة البنغال دلالة على بداية تطور الوعي الوطني في الهند في بدايات القرن العشرين، ويمكن ان يعزى اسباب هذه الثورة الى عوامل داخلية واخرى خارجية[٥]:

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، تاريخ العالم الثالث، ص٤٤٧.

(2)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٢١- ٢٢٢.

(3) المصدر نفسه، ص٢٣٢.

(4) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٢٢٥.

(5)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٢٤.

أ- العوامل الداخلية:

- على الرغم من كل الاجراءات التي اتخذها الحكم البريطاني المباشر، الا ان ذلك لم يمنع من استمرار حالة الفقر وحصول المجاعات في الهند، ولاسيما في الريف، الامر الذي دفع الالاف الفلاحين الى الهجرة للمدينة طلبا للعمل.
- على الرغم من التطور الصناعي الذي شهدتهُ بريطانيا وانكاسه على تطور الصناعة الهندية برؤوس اموال بريطانية، ونمو الطبقة العاملة، الا انها عانت من سوء الاحوال المعاشية والاجتماعية وحرمانهم من حقوقهم السياسية مثل تشكيل النقابات.

ب- العوامل الخارجية:

- تسرب الافكار الثورية والاشتراكية الى الهند، ولاسيما بعد قيام الثورة في روسيا عام ١٩٠٥، الامر الذي اسهم في تطور ونمو الوعي السياسي الوطني الهندي.
- انتصار اليابان على روسيا في حربها عليها عام ١٩٠٥.

كان اقليم البنغال اول اقليم سيطر عليه البريطانيون، وكانت هناك صعوبة حكم هذا الاقليم الواسع، الذي تالف من منطقتين، حيث يتكلم سكان كل منطقة لغة تختلف عن لغة سكان المنطقة الاخرى، لذلك ظهرت فكرة تقسيم البنغال الى منطقتين غربية وشرقية في ١/ايلول/١٩٠٥، الامر الذي ادى الى جرح كبرياء الشعب الذي ادرك ان الهدف من تنفيذ هذه الخطة هو اذلال البنغال، وقد اتخذ الاحتجاج الاول ضد تقسيم البنغال اولا طابع التماس وقع من قبل (٧٠,٠٠٠) شخص وبمجرد جمع تواقيع هؤلاء حصل تجمع سرعان ما تحول الى مظاهرات ضخمة، وشرع زعماء الحركة الوطنية باقامة تجمعات جماهيرية في بعض المدن، والقى الخطباء كلمات وطنية حماسية، وفي (كلكتا) التي حصلت بها احدى التجمعات تقرر مقاطعة البضائع البريطانية، ثم تطورت الانتفاضة الى اضراب عام اسهم فيه ابناء الشعب كافة[1].

(1) المصدر نفسه، ص٢٢٥- ٢٢٦.

حينها شرعت الحكومة البريطانية باعتقال قادة الانتفاضة، كما مارست التهديد ضد العناصر الاخرى، وقامت بتفتيش البيوت، ومارست ايضا اسلوب الاقناع والرشوة لبعض الوجهاء الذين ادوا دورا في اضعاف وحدة الهندوس والمسلمين[1].

يبدو ان فكرة التقسيم كانت جزءا من السياسة الجديدة التي بدات تنفذها الادارة البريطانية، لاضعاف الحركة الوطنية الهندية وزرع بذور الخلاف بين (حزب المؤتمر الوطني الهندي) و(حزب الرابطة الاسلامية)، فقد وجدت في المسلمين خير وسيلة يمكن استخدامها لتنفيذ سياستها (فرق تسد)، اذ عد المسلمون هذا التقسيم بداية لانشاء ولايات يحكمونها بانفسهم بعيدا عن سيطرة الكثرية الهندوسية، في الوقت الذي عده الهندوس تشجيعا للمسلمين على المطالبة باستقلال مناطق اخرى تحتوي على اكثرية اسلامية، ولكن بحلول عام ١٩١١ الغت السلطات البريطانية في الهند قرار تقسيم البنغال، الامر الذي عده (حزب الرابطة الاسلامية) رضوخا من البريطانيين لمطالب (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، واخراجه من دائرة ولائه للبريطانيين[2].

٤- اضراب عام ١٩١٧.

منذ بداية الحرب استخدم البريطانيون اعداداً كبيرة من الهنود في خدمة القوات البريطانية، اذ غالبا ما كان الهنود يكلفون بأعمال شاقة في المعارك كحمل الاثقال او جر العربات، هذا من جانب ومن جانب اخر وخلال هذه الفترة تطورت حركة التحرر العالمية، مثل قيام ثورة (اكتوبر الاشتراكية) عام ١٩١٧ في روسيا، وتصاعدت الحركة الوطنية الصينية بقيادة (صن يات صن)، وتصاعد النضال الوطني في منطقة الهند الصينية ضد الحكم الفرنسي، فانعكس هذا التطور على حركة التحرر الوطنية الهندية فزادت معنوياتها، وكذلك زاد حجم الطبقة العاملة الهندية، وزادت معها متاعبها بتعرض اعداد كبيرة من العمال للبطالة[3].

---

(1) المصدر نفسه، ص ٢٣٦- ٢٣٧.

(2) تزعم عمر علي جناح مؤسس دولة باكستان فيما بعد، زعامة حزب الرابطة الاسلامية عام ١٩٢٢. ينظر: نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ آسيا، ص٢٢٥- ٢٢٦.

(3)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٢٧.

وخلال هذه الفترة برزت شخصية سياسية وطنية على الساحة السياسية، متمثلة بشخصية (المهاتما غاندي) الذي كان شديد التمسك بمعتقداته الهندوسية، ودخل المدرسة في الهند ثم سافر الى بريطانيا حيث درس القانون، ثم مكث في جنوب افريقيا عام ١٨٩٣ حتى عام ١٩١٥، وقد اثرت فيه الحقبة التي عاشها هناك في بلورة افكاره ومبادئه واتجاهاته السياسية، لاسيما سياسة التمييز العنصري التي مارسها البيض ضد السكان الافارقة[١].

امتازت السياسة التي نادى بها (غاندي) بسمة تكاد تكون فريدة في حركات التمرد في العالم الثالث والتي استندت الى[٢]:

- اتباع سياسة اللاعنف.
- ممارسة المقاطعة المدنية الاقتصادية والسياسية.
- ممارسة العصيان المدني.

واخذ (غاندي) يدافع عن الفلاحين ضد كبار الملاكين، ودافع عن العمال عند مواجهة التعسف من ارباب العمل، ونظرا لما لمسه الفلاحون والعمال من شدة اخلاصه لهم فضلا عن كونه عضوا بارزا في (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، اصبحت له شعبية كبيرة بين اوسع جماهير الشعب الهندي، ففي عام ١٩١٧ استعان العمال، في (حيدر اباد) به لحل مشكلتهم حيث كانوا يعانون من الاجور المنخفضة وطالبوا بزيادتها، فاشار عليهم الاضراب بشرط ان لا يلجأوا الى استخدام العنف[٣].

وهكذا بدا الاضراب الذي استمر (٢١) يوما، وحاول (غاندي) ان يحصل على حقوقهم بالاتصال بارباب العمل الذين رفضوا الى الاذعان الى مطالب العمال، فاعلن (غاندي) الصيام حتى تلبى مطالبهم، مما اضطر ارباب العمل بعد ذلك الى تلبية حقوق العمال[٤].

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٢٢٣.

(2) المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(3) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٤٠.

(4) المصدر نفسه، ص٢٤١.